

المكافحة الحيوية لظاهرة اللجوء البيئي: تحليل متعدد الأبعاد للهجرة القسرية وحماية لاجئي التغيرات المناخية

Biological control of environmental asylum: A multidimensional analysis of forced migration and the protection of climate change refugees

د. عبد الغاني دندان

جامعة 8 ماي 1945 قالمة، dendene.abdelghani@univ-guelma.dz

تاريخ النشر: 2024/04/01

تاريخ القبول: 2023 / 09 / 28

تاريخ الاستلام: 2023/08/29

ملخص:

يعد اللجوء البيئي، المعروف أيضا باسم اللجوء المناخي، مفهوما ناشئا يتناول الحاجة الملحة لحماية اللاجئين في ظل أزمات البيئة المحدثة من قبل التغيرات المناخية. حيث يهدف هذا المقترح البحثي إلى استكشاف جوانب اللجوء البيئي المتعددة، مع دراسة آثاره القانونية والاجتماعية والبيئية والسياسية. ويسعى إلى تحليل التحديات والفرص المتعلقة بتوفير الحماية والدعم للمهجرين قسرا بسبب العوامل البيئية، ويحاول وضع أطر شاملة لمعالجة القلق العالمي المتزايد بشأن الهجرة القسرية الناجمة عن التغيرات المناخية.

تركز إشكالية الدراسة بشكل أساسي على الهجرة القسرية الناجمة عن التغيرات المناخية وتلاقيها مع مفهوم اللجوء البيئي. في حين قد تساهم عوامل بيئية أخرى في التهجير، مثل الكوارث الطبيعية وتدهور البيئة.

كلمات مفتاحية: اللجوء البيئي؛ لاجئ بيئي؛ لاجئي المناخ؛ الهجرة القسرية.

Abstract:

Eco-refugee, also known as climate refugee, is an emerging concept that addresses the urgent need to protect refugees in light of the environmental crises caused by climate change. This research proposal aims to explore the multiple aspects of environmental asylum, while studying its legal, social, environmental and political implications. It seeks to analyze the challenges and opportunities related to providing protection and support to those forcibly displaced by environmental factors, and attempts to develop comprehensive frameworks to address the growing global concern about forced migration caused by climate change.

The problem of the study mainly focuses on forced migration resulting from climate change and its convergence with the concept of environmental asylum. Other environmental factors may contribute to displacement, such as natural disasters and environmental degradation.

Keywords: Environmental Asylum; Eco-Refugee; Climate Refugee; Forced Migration.

1- مقدمة

في عالم يتشكل بشكل متزايد بفعل التغير المناخي وتدهور البيئة والكوارث الطبيعية، ظهر مفهوم "اللجوء البيئي" كمسألة عالمية ملحة. تتميز هذه المشكلة متعددة الجوانب بنزوح الأفراد والمجتمعات بالقوة بسبب تأثيرات العوامل البيئية الضارة، مثل ارتفاع مستويات البحر والظروف الجوية المتطرفة وتدمير الغابات وندرة الموارد. في حين تواجه كوكبنا هذه التحديات البيئية المحورية، أصبح من الأمور الحيوية فهم ومعالجة التفاعل المعقد بين الاضطراب البيئي والهجرة البشرية. يواجه العالم أزمة إنسانية متزايدة مع نزوح ملايين الأشخاص عن منازلهم بسبب الكوارث البيئية. تشكل هذا الظاهرة تحديا هائلا للحكومات والمنظمات الدولية والمجتمعات بشكل عام، حيث يحاولون استيعاب وحماية وتوفير الرعاية لهؤلاء الأفراد المهجرين. تتجاوز هذه المشكلة بعيدا عن القلق الإنساني الفوري، لتشمل قضايا أوسع مثل انتهاكات حقوق الإنسان والآثار على الأمن القومي واحتمالية التشريد الجماعي على نطاق غير مسبوق. وهو ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: إلى أي مدى يمكن للدول والحكومات أن تواجه حيويًا ظاهرة اللجوء البيئي خارج إطار التبريرات السياسية والعقبات القانونية على المستويين الوطني والدولي؟

تقترح هذه الورقة البحثية مجموعة من الفرضيات كالاتي:

- إن ظاهرة اللجوء البيئي ليست مجرد نتيجة للتغير المناخي وإنما أيضا تفاعل معقد، بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية.
- نفترض أن فهم الأسباب الجذرية والعواقب للجوء البيئي أمر ضروري لصياغة سياسات فعالة وأطر قانونية وآليات تعاون دولي، لتلبية احتياجات المتضررين.
- نعتقد أن التدابير الاستباقية يمكن أن تخفف من آثار اللجوء البيئي وتسهم في بناء مجتمعات أكثر مرونة في وجه تغير المناخ.

أما الأهداف الرئيسية لهذا البحث فهي كما يلي:

- **تحليل الدوافع:** تحديد وتحليل العوامل البيئية والاجتماعية والسياسية المتعددة التي تسهم في ظاهرة اللجوء البيئي. سيشمل ذلك فحص دراسات الحالة والبيانات من المناطق المتأثرة بالتهجير البيئي.
- **تقييم الآثار:** تقييم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للجوء البيئي على الأفراد المهجرين والمجتمعات المضيفة أو الدول. سيتضمن ذلك دراسة الضعف وعوامل المرونة للمجموعات المتضررة.
- **اقتراح توصيات سياسية:** اقتراح توصيات سياسية مستندة إلى الأدلة للحكومات والمنظمات الدولية وأصحاب المصلحة من المجتمع المدني لمعالجة التحديات التي يطرحها اللجوء البيئي. ستسعى هذه التوصيات إلى حماية حقوق ورفاهية الأفراد المهجرين بينما تعزز الاستدامة البيئية والتعاون الدولي.
- لتحقيق هذه الأهداف، سيستخدم هذا البحث نهجا متعدد الأساليب، يجمع بين الأساليب البحثية المختلفة. سيشمل ذلك:

- مراجعة الأدبيات: استعراض لبعض الأدبيات المعرفية المتاحة حول اللجوء البيئي والهجرة والتغير المناخي ومجالات ذات الصلة، لتوفير فهم شامل للموضوع.

- تحليل البيانات: تحليل لبعض البيانات المتاحة حول التهجير البيئي واتجاهات الهجرة، مقترنا بتحليل نوعي.

- تحليل السياسات: فحص السياسات الحالية والأطر القانونية المتعلقة باللجوء البيئي على الصعيدين الوطني والدولي.

يرتكز هذا البحث على بعض من أفكار أنثروبولوجيا الكوارث والبيئة السياسية التي ترى التمييز كسبب مساهم في تعرض الأشخاص بشكل مختلف وعرضهم للأذى المتعلق بالكوارث. هذا الإطار النظري، بالإضافة إلى الأفكار المستمدة من استعراض طروحات النظريات البيئية أو النظرية الخضراء ونظرية التنمية المستدامة، يعزز من إعادة تقييم نهج حقوق الإنسان السائد لتعريف اللاجئين بشكل نقدي.

فائدة هذا الأسلوب تكمن في القدرة على تصنيف وتحليل مظاهر مختلفة لمفهوم اللجوء البيئي، استنادا إلى مجموعة كبيرة من الأدبيات عبر التخصصية، والذي يقع على الحدود بين الحركات الاجتماعية التي تجري في سياقات متنوعة والإنتاج الأكاديمي. وعلى الرغم من أن مفاهيم العدالة البيئية والعدالة المناخية نسبيا جديدة، حيث لا يمر عقدين كاملين منذ ظهورها، إلا أنه لا تنبع حصريا من مفاهيم البيئية، بل تقع في تقاطع عدة قضايا. إذ تبرز تناغم الأساليب والتساؤلات، الذي تؤكد على العلاقات بين الجوانب الأكاديمية والسياسية لتحليل مثل هذه القضايا والمواضيع.

باختصار، يسعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على تعقيدات اللجوء البيئي وأسبابه وعواقبه وتقديم رؤى عملية للتعامل مع هذه المسألة العالمية الحرجة. فهم والتعامل بفعالية مع اللجوء البيئي ليس مسألة قلق إنساني فحسب، بل هو خطوة حاسمة نحو بناء عالم أكثر استدامة ومرونة في وجه مستقبل بيئي غير مؤكد. كما تناقش هذه الدراسة قضية مثيرة للقلق وقت تغير المناخ أو ما التقلبات المناخية، ولا سيما الهجرة القسرية بسبب المناخ والحاجة إلى اللجوء المناخي واللجوء البيئي.

2. اللجوء البيئي: الظاهرة والمفهوم

بداية من المهم ملاحظة أن مصطلح "اللاجئين البيئيين" ليس لديه تعريف قانوني مقبول عالميا، والوضع القانوني والحماية لهؤلاء الأفراد يمكن أن تختلف من بلد إلى آخر. قد لا يتم التعرف على العديد من اللاجئين البيئيين كلاجئين بموجب القوانين الدولية القائمة. وقد لا يكون لديهم وصول إلى نفس درجات الحماية والمساعدة كمن يفرون من الاضطهاد أو النزاع. وهذا أدى إلى حوارات مستمرة حول ضرورة وجود أطر مفاهيمية وأطر قانونية أفضل واتفاقات دولية، للتعامل مع مشكلة التشرّد البيئي المتزايدة.

1.2 اللجوء البيئي أو المناخي: Environmental/Climate Asylum

يرى الدكتور خالد كاظم أبو دوح أن "اللاجئين البيئيين" مصطلح يستخدم للإشارة إلى الأشخاص الذين يضطرون لمغادرة مناطق إقامتهم الأصلية بسبب مشكلات بيئية تجعل الحياة هناك غير ممكنة أو غير مستدامة. هذا المفهوم نشأ نتيجة تدهور مستويات الأمن البيئي في بعض الدول والتغيرات المناخية التي أثرت على البيئة والموارد الطبيعية¹. الظاهرة أثارت الكثير من الجدل والنقاشات، وهناك آراء متباينة حولها. نورد هنا بعض النقاط المهمة حول هذا المفهوم:

أ- **تعقيد المفهوم:** تعتبر مفاهيم اللاجئين البيئيين معقدة للغاية، حيث يمكن أن تتضمن مجموعة متنوعة من الأسباب المحيطية التي تدفع الأفراد والمجتمعات إلى مغادرة منازلهم. هذه الأسباب تشمل التغيرات المناخية، والتصحر، وارتفاع مستوى سطح البحر، وتلوث المياه والهواء، وتدمير البيئة. فالأشخاص الذين تم تدمير منازلهم ومجتمعاتهم بواسطة الكوارث البيئية (سواء كانت طبيعية أو اصطناعية) يطلق عليهم مصطلح "اللاجئين البيئيين".

ب- **النقاش حول التسمية:** هناك من ينتقد استخدام مصطلح "لاجئين بيئيين" أو، حيث يرون أنه لا يتمتع بالتوجيه القانوني الدولي الصارم الذي يحمي حقوق اللاجئين السياسيين. بعض الدول والمؤسسات تستخدم مصطلحات مختلفة مثل "مهاجرين بيئيين أو مناخيين" أو "نازحين بيئيين" لتجنب الالتزامات القانونية المترتبة على مصطلح "لاجئ".

ج- **التحديات والمشكلات:** اللاجئين البيئيون يواجهون تحديات كبيرة عندما يبحثون عن ملاذ في مناطق جديدة. غالباً ما يكون لديهم صعوبة في الحصول على حماية قانونية وإمكانية الوصول إلى خدمات أساسية مثل الأكل والشرب والسكن والرعاية الصحية.

د- **الاستجابة الدولية:** الحاجة إلى التعامل مع اللاجئين البيئيين تطلب استجابة دولية تتعامل مع أسباب الهجرة وتقديم الدعم للدول المتضررة من تغيرات المناخ والبيئة.

وعليه فإنه مع التقدم في فهمنا لتأثير التغير المناخي وتدهور البيئة، من الممكن أن تزداد هذه الظاهرة في المستقبل وقد تتطلب إجراءات دولية ومحلية أكثر فعالية للتعامل معها.

- أصناف لاجئي البيئة / لاجئي التغيرات المناخية:

✓ فئة المهاجرين البيئيين:

تم تعريف المهاجرين البيئيين في عام 2007 من قبل المنظمة الدولية للهجرة على أنهم تلك الأفراد والمجموعات الذين "بشكل أساسي لأسباب تتعلق بالتغير المفاجئ أو التدريجي في البيئة الذي يؤثر سلباً على حياتهم أو ظروف عيشهم، يجبرون على مغادرة منازلهم العادية أو يختارون القيام بذلك، إما بشكل مؤقت أو دائم، وينتقلون إلى داخل بلادهم أو في الخارج"².

تأتي هذه المؤهلات بناء على "تغير مفاجئ أو تدريجي في البيئة" ويمكن أن يتضمن ذلك تغيرات في الهطول المطري، وزيادة تكرار أو شدة بعض الأحداث الجوية القصوى وارتفاع منسوب سطح البحر. هذه التأثيرات تهدد صحة كل

فرد عن طريق التأثير على توافر الموارد الطبيعية وندرة الطعام والماء ونفس قابلية توطين الإقليم المعني. تتفاوت هذه العواقب بناءً على مكان إقامة الشخص، وحساسيته لتهديدات الصحة، ومدى تعرضه لتأثيرات تغير المناخ، وقدرة الشخص ومجتمعه المعني على التكيف بشكل مناسب مع التغيرات البيئية.

في الواقع، قد تكون الأشخاص في البلدان النامية هم الأكثر عرضة للكوارث البيئية، وتواجه فئات معينة مثل الأطفال والنساء الحوامل وكبار السن والأشخاص ذوي الدخل المنخفض مخاطر متزايدة تتصل بتأثيرات تغير المناخ على الصحة. كما أن تعريف منظمة الهجرة الدولية للمهاجرين البيئيين ليس مقصوداً لإنشاء أي تصنيفات قانونية جديدة في القانون الدولي، بل يمثل "تعريف عملي" يهدف إلى وصف جميع الحالات المختلفة التي ينتقل فيها الناس في سياق العوامل البيئية. لذلك، من الناحية القانونية، لا توجد اتفاقية دولية على مصطلح يجب استخدامه لوصف الأشخاص أو مجموعات الأشخاص الذين ينتقلون لأسباب متعلقة بالبيئة.

✓ بعض العلماء يميلون إلى التمييز بين المهاجرين البيئيين والأشخاص المهجرين بسبب البيئة: المهاجرون البيئيون سيكونون في الأساس مهاجرين طوعية، يقومون بالهجرة بنشاط ويستجيبون "لمجموعة من العوامل التي تدفع وتجذب". من ناحية أخرى، تعتبر الفئة الأضيق من الأشخاص المهجرين بسبب البيئة أناساً يتعين عليهم الهجرة بقوة، وهم يستجيبون في المقام الأول لعوامل الدفع. التمييز بين المشاكل البيئية التي تحدث بشكل بطيء والتي تحدث فجأة يمكن أن يكون أداة مفيدة لتحديد ما إذا كانت الحركة هي طريقة نشطة تشمل المهاجرين أم رد فعلية تشمل الأشخاص المهجرين. مشكلة ذات بداية فجائية - مثل حالة مجتمع تم نزوحه بسبب الفيضانات أو الكوارث الطبيعية الأخرى غير المتوقعة - تؤدي إلى استجابات رد فعلية لأن المهاجرين البيئيين نادراً ما يكونون قادرين على الهجرة قبل حدوث الكارثة³. ومع ذلك، يبدو أن هذا التمييز، على الرغم من أهميته فيما يتعلق بالسماوات الاجتماعية والبيئية التي تؤهل هجرة الفرد، هو ثانوي من الناحية القانونية.

في الواقع، ما يهم في القانون الدولي هو تصنيف تلك الهجرة التي تتم داخل دولة أو بين حدود دولتين أو أكثر لأسباب بيئية. التمييز بين الهجرة الطوعية والهجرة القسرية أكثر احتمالاً أن يكون مستمراً بين الهجرة الطوعية تماماً، حيث "الاختيار وإرادة المهاجرين هما العنصر السائد بشكل ساحق يحفز الناس على الانتقال"، والهجرة القسرية تماماً، حيث يواجه المهاجرون الموت ما لم ينتقلوا. في معظم الحالات، ليس من السهل تصنيف مهاجر في إحدى الصفتين، حيث يقع معظم هؤلاء الأفراد في منتصف السمتين المميزتين. لذلك، سيرتكز هذا البحث على الفئة العامة للمهاجرين البيئيين وعلى الجنس الفرعي الخاص بالأشخاص المهجرين بسبب البيئة.

2.2 التغيرات المناخية: Climate Change

تغير المناخ هو تحول طويل الأمد في أنماط المناخ العالمي أو الإقليمي. غالبا ما يشير تحديدا إلى ارتفاع درجات الحرارة العالمية من منتصف القرن العشرين حتى الوقت الحاضر عند الحديث عن تغير المناخ.

تغير المناخ يغير طريقة تفاعلنا مع بيئتنا. مع تغير المناخ تأتي عواقب محتملة لحياة الأرض. تغير المناخ هو تغير درجة الحرارة وأنماط الطقس العادية في مكان ما. يمكن أن يشير ذلك إلى مكان معين على سطح الكوكب أو الكوكب ككل. يحدث تغير المناخ حاليا في جميع أنحاء العالم نتيجة للاحتباس الحراري. عندما يحرق البشر الوقود الأحفوري مثل الغاز الطبيعي والزيوت والفحم، تتم إطلاق الغازات في الغلاف الجوي للأرض. هذه الغازات تحتجز الحرارة من أشعة الشمس داخل الغلاف الجوي، مما يسبب الاحتباس الحراري، أو ارتفاع درجة حرارة الكوكب بشكل عام⁴.

تؤثر ارتفاع حرارة الكوكب على المناخات المحلية والإقليمية. مصطلح المناخ يشير إلى الطقس العادي في مكان ما، ويشمل ذلك متوسط درجات الحرارة الموسمية، وكميات الأمطار، والثلوج، وأنماط الرياح. أماكن مختلفة لها مناخات مختلفة. على سبيل المثال، يشار إلى الصحراء باعتبارها مناخا جافا لأنها عادة ما تكون حارة في الصيف وباردة في الشتاء، وجافة على مدار العام. تؤثر آثار تغير المناخ، ومع ذلك، على أنماط الطقس وتجعلها أكثر عدم توقعا. في الصحراء، يمكن أن يعني ذلك أن درجات الحرارة الأعلى من المعدل يمكن أن تؤدي إلى جفاف أكثر شدة ومدى طويل. يمكن أيضا أن تجعل أنماط الطقس غير التوقعية من الصعب زراعة المحاصيل والحفاظ على الأراضي الزراعية.

في المناطق القطبية، أدى تغير المناخ إلى ذوبان ألواح الجليد والأنهار الجليدية بمعدل متسارع من موسم إلى موسم. وهذا يسهم في ارتفاع مستويات البحر في مناطق مختلفة من الكوكب. جنبا إلى جنب مع اتساع مياه المحيط بسبب ارتفاع درجات الحرارة، بدأ ارتفاع مستوى سطح البحر الناتج يؤدي إلى تلف السواحل نتيجة لزيادة الفيضانات وتآكل السواحل. وعليه فإن اللاجئين المناخيين هم أشخاص يضطرون لمغادرة منازلهم ومجتمعاتهم بسبب تأثيرات تغير المناخ والاحتباس الحراري. ويسبب تغير المناخ الأحداث الطبيعية مثل الانفجارات البركانية، بالإضافة إلى أنشطة الإنسان. لقد حدث تغير المناخ مرارا وتكرارا منذ تكوين الأرض قبل مليارات السنين⁵.

وقد ينتج عن التغيرات المناخية أيضا ما يسمى بـ "اللاجئي المياه"، إذ غالبا ما يضطر اللاجئون للفرار من منازلهم بسبب العنف البشري: الحروب والإرهاب والاضطهاد. ومع ذلك، يمكن أن يلعب التغير المناخي أيضا دورا. حيث أجبرت ظروف الجفاف الشديد الكثير من السكان على التنقل لأكثر لمئات الكيلومترات بغية العثور على المياه.

3.2 الهجرة القسرية: Forced Migration

منذ عام 2008، تم تهجير أكثر من 318 مليون شخص بسبب الكوارث المناخية، أي ما يعادل نزوح شخص واحد كل ثانية، أو تهجير جميع السكان الأستراليين كل عام. في عام 2020 وحده، نزح 30.7 مليون شخص بسبب الكوارث البيئية، ولا سيما المرتبطة بتغير المناخ. نظرا لأن عدد الأشخاص المتأثرين بتغير المناخ يمكن أن يتضاعف بحلول عام

2050 وفقا للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، فإن النزوح السنوي لملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم بسبب الكوارث البيئية يحتاج إلى معالجة⁶.

تشير الهجرة القسرية إلى تشريد الأفراد أو المجتمعات من منازلهم أو مناطقهم الأصلية ضد إرادتهم. يمكن أن تحدث هذه الظاهرة لأسباب متنوعة، بما في ذلك الأسباب السياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية⁷. فيما يلي بعض النقاط الرئيسية لفهم الهجرة القسرية.

1.3.2 أسباب الهجرة القسرية:

النزاع والحرب: النزاعات المسلحة مثل الحروب والحروب الأهلية والصراعات العرقية غالبًا ما تؤدي إلى التشرد القسري حيث يفرون من العنف وعدم الأمان.

الاضطهاد: يمكن أن يضطر الأشخاص إلى ترك منازلهم بسبب الاضطهاد بناءً على عوامل مثل العرق أو الديانة أو المعتقدات السياسية أو التوجهات الجنسية.

الكوارث الطبيعية: الكوارث البيئية مثل الأعاصير والزلازل والفيضانات والجفاف يمكن أن تشرد السكان، حيث تجعل منازلهم غير صالحة للسكن.

صعوبات اقتصادية: العوامل الاقتصادية مثل الفقر المدقع ونقص الفرص والبطالة يمكن أن تجبر الأشخاص على الهجرة بحثًا عن آفاق أفضل.

نزاعات أرضية: النزاعات حول ملكية الأرض أو تدهور الأرض يمكن أن تؤدي إلى الهجرة القسرية.

2.3.2 أنواع الهجرة القسرية:

تنقسم الهجرة القسرية عموماً إلى أربعة أصناف يمكن إيجازها في الآتي:

– الأشخاص المشردين داخلياً: (IDPs: Internally Displaced Persons) هؤلاء الأفراد يضطرون لترك منازلهم ولكنهم يبقون داخل حدود بلدهم. غالباً ما يكونون في حالات غير مستقرة وقد لا يتلقون نفس مستوى المساعدة الدولية كاللاجئين.

– اللاجئين: (Refugees) اللاجئون يضطرون للفرار من بلدانهم الأصلية بسبب مخاوف مبررة من الاضطهاد أو العنف. يبحثون عن اللجوء في بلدان أخرى ويحمون بموجب القوانين والاتفاقيات الدولية.

– الأشخاص بدون جنسية: (Stateless Persons) الأفراد بدون الجنسية يفتقرون إلى التعريف القانوني كمواطنين في أي بلد، مما يجعلهم عرضة للخطر بشكل كبير وغالباً ما يكونون موضوعاً للهجرة القسرية.

- المهاجرون البيئيون: (Environmental Migrants) الأشخاص الذين يجبرون على الانتقال بسبب عوامل بيئية مثل: ارتفاع مستويات البحار أو التصحر، يشار إليهم أحيانا بالمهاجرين البيئيين أو اللاجئين المناخيين.

3.3.2 التحديات التي تواجه الهجرة القسرية:

- بعد الاطلاع على العديد من الدراسات المهمة بالهجرة القسرية، خلصنا إلى تحديد مجموعة من التحديات المتفق عليها في مواجهة ظاهرة الهجرة القسرية، يمكن تلخيصها في العوامل التالية:
- انتهاكات حقوق الإنسان: غالبا ما يتعرض المهجرون القسريين لانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك التمييز والاستغلال والعنف.
 - الوصول إلى الاحتياجات الأساسية: الوصول إلى الغذاء والإسكان والرعاية الصحية والتعليم قد يكون محدودا بالنسبة للمهجرين القسريين، خاصة في مخيمات اللاجئين المزدحمة.
 - الوضع القانوني: الأفراد بدون جنسية وبعض الأشخاص المشردين داخليا غالبا ما يفتقرون إلى وثائق قانونية، مما يجعل من الصعب عليهم الوصول إلى الخدمات الأساسية والحماية.
 - التأثير النفسي: يمكن أن تؤثر الهجرة القسرية بشكل كبير على الصحة النفسية والعاطفية للأفراد والعائلات. اللاجئون والباحثون عن اللجوء لديهم انتشار عال للاضطرابات النفسية مثل اضطراب ما بعد الصدمة، والقلق، والاكتئاب. كذلك فإن سياق ما بعد الهجرة يتضمن عوامل مختلفة من حيث المخاطر والعوامل الحماائية لصحة اللاجئين والباحثين عن اللجوء في البلدان المضيفة⁸.

4.3.2 الاستجابة والمساعدة في حالة الهجرة القسرية:

تلعب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) دورا كبيرا في تقديم الحماية والمساعدة للاجئين والدعوة لحقوقهم. كما تقدم منظمات إنسانية مختلفة وبعض الحكومات مساعدة ودعمًا للمهجرين القسريين. وغالبا ما تلعب المجتمعات المحلية والبلدان المضيفة دورا حاسما في تقديم المساعدة وفرص الاندماج للمهجرين القسريين. ولكن تبقى الحلول المقترحة على المدى الطويل مرتبطة بمعالجة الأسباب الجذرية للهجرة القسرية مثل حل النزاعات، وتخفيف الفقر، ومكافحة تغير المناخ ضرورية للعثور على حلاً طويل الأمد لهذه المسألة العالمية. حيث أن الهجرة القسرية هي قضية معقدة وتحدياتها كبيرة تتعلق بالإنسانية والاجتماع والسياسة. وتتطلب التعاون الدولي والالتزام بحقوق وكرامة المتضررين.

3. ميكانيزمات المكافحة الحيوية لظاهرة اللجوء البيئي

لا يعتبر مصطلح التحكم البيولوجي في اللجوء البيئي عبارة مستخدمة عادة أو مفهوما شائعا في علوم البيئة أو الإيكولوجيا. ومن الممكن أن يكون هناك سوء فهم أو سياق معين يتم استخدام هذا المصطلح فيه. ومع ذلك، يمكننا تقديم معلومات حول هذا الطرح.

1.3 التحكم البيولوجي:

يشير هذا إلى استخدام الكائنات الحية، مثل الأعداء الطبيعيين أو الأطفال أو الجراثيم، للتحكم في تعدادات الآفات أو الأنواع الغازية. على سبيل المثال، إدخال الأعداء الطبيعيين للتحكم في نوع حشري غازي في نظام بيئي. التحكم البيولوجي هو استراتيجية تستخدم في الزراعة وعلوم البيئة للسيطرة على الآفات والكائنات الضارة باستخدام الكائنات الحية الأخرى. تستند هذه الاستراتيجية إلى استخدام الأعداء الطبيعيين أو الكائنات الحية الأخرى مثل الآفات والأمراض والكائنات المتعايشة بشكل طبيعي مع الكائنات الضارة للسيطرة عليها، دون اللجوء إلى مواد كيميائية ضارة.

مثال على التحكم البيولوجي هو استخدام العدو الطبيعي للحفاظ على تعداد الآفات. على سبيل المثال:

- الأعداء الطبيعيين: يمكن إطلاق الآفات مثل الآفات الحشرية في مكان معين بحيث تكون هناك كائنات حية تتغذى على هذه الآفات وتسيطر عليها. مثلاً، استخدام الدلافين الزرقاء للسيطرة على تعداد الأخطبوطات الضارة بمزارع الأسماك.
- الكائنات الممرضة: استخدام الكائنات الممرضة مثل البكتيريا والفطريات لمكافحة الأمراض النباتية أو الآفات الحشرية.
- الكائنات المنافسة: زراعة النباتات التي تنافس النباتات الضارة على الموارد مثل الماء والعناصر الغذائية، مما يقلل من نمو النباتات الضارة.

تغطي استراتيجية التحكم البيولوجي بشعبية متزايدة بين مزارعي الزراعة العضوية والباحثين في البيئة، لأنها تقلل من استخدام المبيدات الكيميائية الضارة بالبيئة وتحافظ على التوازن البيئي. ومع ذلك، يجب دراسة جيدة للتأثيرات المحتملة والتفاعلات البيئية عند استخدام هذه الاستراتيجية.

2.3 حفظ وحماية البيئة: Environment

قد يشير مصطلح اللجوء البيئي إلى حماية وصون المواقع والبيئات الطبيعية، مثل محميات الحياة البرية، والمتنزهات الوطنية، والمحميات البحرية. حفظ وحماية البيئة هما مجموعة من الجهود والإجراءات التي تهدف إلى الحفاظ على البيئة الطبيعية وحمايتها من التدهور والضرر الناتج عن الأنشطة البشرية والتهديدات البيئية. هذه الجهود تهدف إلى الحفاظ على التوازن البيئي وضمان استدامة الموارد الطبيعية للأجيال الحالية والمستقبلية. تشمل جوانب حفظ وحماية البيئة ما يلي:

- محميات الحياة البرية والمناطق المحمية: إقامة مناطق تحظر فيها الأنشطة البشرية أو تقلل منها بهدف حماية النباتات والحيوانات البرية والنظم البيئية. من أمثلة ذلك المنتزهات الوطنية ومحميات الحياة البرية.
 - إدارة الموارد الطبيعية: تضمن الاستدامة في استخدام الموارد الطبيعية مثل المياه والأراضي والغابات والموارد البيئية الأخرى.
 - الحفاظ على التنوع البيولوجي: العمل على الحفاظ على تنوع الكائنات الحية والنباتات والحيوانات في البيئة الطبيعية.
 - التصدي للتلوث: اتخاذ إجراءات للحد من التلوث البيئي من مصادر مختلفة مثل التلوث الهوائي والمائي والتربة.
 - تعزيز الوعي البيئي: تثقيف الجمهور حول قضايا البيئة وأهمية الحفاظ على البيئة وكيفية التصرف بشكل مسؤول.
 - تطوير السياسات والتشريعات: وضع السياسات واللوائح التي تنظم الأنشطة البيئية وتضع معايير للحفاظ على البيئة.
 - البحث والتنمية: دعم البحث العلمي وتطوير التقنيات البيئية لمساعدة في حفظ وحماية البيئة.
- حفظ وحماية البيئة يلعبان دوراً حيوياً في الحفاظ على صحة الكوكب وتوفير بيئة صحية للإنسان والحياة البرية. تعتمد استدامة المجتمعات على الاهتمام بالبيئة والعمل على الحفاظ عليها من أجل المستقبل.

3.3 استعادة النظام البيئي: Ecosystem

يتضمن هذا تأهيل النظم البيئية التي تم تدهورها أو تدميرها بواسطة الأنشطة البشرية. يمكن استخدام أساليب التحكم البيولوجي في استعادة النظام البيئي للمساعدة في استعادة توازن الأنواع الأصلية. لذا فاستعادة النظام البيئي هي عملية تأهيل النظم البيئية التي تم تدهورها أو تضررت بشكل كبير بسبب الأنشطة البشرية أو الكوارث الطبيعية. الهدف الرئيسي لاستعادة النظام البيئي هو إعادة البيئة إلى حالتها الأصلية أو إلى حالة تقرب منها، بحيث يمكن للنظام البيئي أن يوفر الخدمات البيئية المهمة ويحافظ على التنوع البيولوجي.

تتضمن عملية استعادة النظام البيئي عدة خطوات وأنشطة، منها:

- تقييم الحالة الحالية: يجب أولاً تقدير حجم الضرر وتحديد مدى تدهور النظام البيئي والأسباب التي أدت إلى ذلك.
 - تخطيط الاستعادة: يتعين وضع خطة مفصلة تحدد الأهداف والإجراءات اللازمة لاستعادة النظام البيئي. قد تشمل هذه الخطة العمليات الميكانيكية مثل إزالة النباتات الغازية أو تنظيف المياه، واستخدام تقنيات التحكم البيولوجي أو زراعة الأشجار والنباتات الأصلية.
 - تنفيذ الخطة: يتم تنفيذ الإجراءات المحددة في الخطة.
 - مراقبة ومتابعة: يجب مراقبة تأثير الإجراءات على النظام البيئي وتقييم نجاح الاستعادة. إذا كان هناك حاجة إلى تعديلات أو تحسينات إضافية، يمكن تطبيقها.
 - توعية وشراكات: تشمل استعادة النظام البيئي توعية الجمهور والتعاون مع مجتمعات محلية ومنظمات بيئية لدعم الجهود.
- استعادة النظام البيئي تلعب دوراً هاماً في الحفاظ على التنوع البيولوجي، وتعزيز خدمات البيئة مثل التنظيم المناخي والمحافظة على الموارد الطبيعية، وتحسين جودة الحياة في المجتمعات المعنية.

4.3 إدارة الأنواع الغازية: Invasive Species

- في الحالات التي تهدد فيها الأنواع الغازية النظم البيئية الأصلية، يمكن استخدام تدابير التحكم البيولوجي للتخفيف من تأثيرها. قد يتضمن ذلك إدخال الأعداء الطبيعيين أو الجراثيم للتحكم في الأنواع الغازية.
- إدارة الأنواع الغازية هي مجموعة من الاستراتيجيات والإجراءات التي تتخذها للتحكم في والحد من انتشار الأنواع الغازية. الأنواع الغازية هي أنواع من الكائنات الحية التي تدخل إلى بيئة جديدة وغالبا ما تكون غير أصلية لهذه البيئة. يمكن أن تكون الأنواع الغازية ضارة للبيئة الأصلية والأنواع الأخرى فيها، ولذلك يجب اتخاذ تدابير للسيطرة عليها.
- تشمل إدارة الأنواع الغازية عدة استراتيجيات وتقنيات مثل:
- التحكم البيولوجي: استخدام الأعداء الطبيعيين أو الكائنات الحية الأخرى للتحكم في تعداد الأنواع الغازية. مثل إدخال الأعداء الطبيعيين الذين يتغذون على هذه الأنواع الغازية للتخلص منها.
 - التحكم الكيميائي: استخدام المواد الكيميائية للقضاء على الأنواع الغازية. على سبيل المثال، استخدام المبيدات للتحكم في النباتات الغازية.
 - التحكم الميكانيكي: استخدام التقنيات الميكانيكية مثل إزالة النباتات الغازية يدويا أو باستخدام آلات.
 - التوعية والتعليم: توجيه الجمهور والمجتمعات المحلية وتوعيتهم حول مخاطر الأنواع الغازية وكيفية التعامل معها.
 - إقامة تشريعات وسياسات: وضع القوانين واللوائح التي تنظم استيراد وتصدير الأنواع الغازية وتنظيم استخدامها في البيئات المحلية.
- هذه هي بعض الاستراتيجيات الرئيسية المستخدمة في إدارة الأنواع الغازية للحفاظ على البيئة الأصلية والحياة البرية فيها.

4. العدالة البيئية في مواجهة العقوبات القانونية للجوء البيئي

- يستكشف هذا الجزء من الدراسة كيف يمكن استخدام العدالة البيئية للتغلب على العقوبات القانونية التي تمنع التعرف على من هم اللاجئين من النازحين بسبب التغير المناخي عليهم على الصعيدين الوطني والدولي.
- فالعدالة البيئية هي مفهوم يتناول التوزيع غير العادل لفوائد وأعباء البيئة داخل المجتمع، خاصة بين الفئات المهمشة والمعرضة للخطر. إنه يركز على معالجة المعاملة العادلة والمشاركة المعنوية لجميع الأشخاص، بغض النظر عن عرقهم أو دخلهم أو وضعهم الاجتماعي، في وضع وتنفيذ وفرض القوانين واللوائح والسياسات البيئية⁹. والأكيد أن العدالة المناخية تجمع بين مجموعة متنوعة من الفاعلين، بمواقف متنوعة.

1.4 المبادئ والجوانب الرئيسية للعدالة البيئية: Environmental & Climate Justice

بشكل عام، تسعى العدالة البيئية إلى ضمان أن أي مجتمع لا يتحمل بشكل مفرط أعباء البيئة وأن لدى جميع الأفراد الحق في بيئة صحية ومستدامة. إنها حركة عدالة اجتماعية وإطار لمعالجة عدم المساواة البيئية وتعزيز الاستدامة. وتشمل¹⁰:

- **العدالة:** تدعو العدالة البيئية إلى التوزيع العادل لفوائد البيئة، مثل الهواء والماء النقيين، والوصول إلى الحدائق والمساحات الخضراء، وفرص العيش المستدام. كما تسعى إلى منع تحمل الأعباء البيئية المفرطة على المجتمعات المهمشة.
- **التأثير المفرط:** إحدى المخاوف الرئيسية للعدالة البيئية هي الاعتراف بأن بعض المجتمعات، غالباً ما تكون ذات دخل منخفض وتضم أفراداً من أصول عرقية معينة، تتحمل نصيباً كبيراً من التلوث البيئي ومواقع التخزين الخطرة والمخاطر البيئية الأخرى. إذ يشار إليها في كثير من الأحيان بالعنصرية البيئية.
- **المشاركة العامة Participation:** تؤكد العدالة البيئية على أهمية تضمين جميع المجتمعات المتأثرة في عمليات اتخاذ القرار المتعلقة بالسياسات والمشاريع واللوائح البيئية. وهذا يعني منح الأفراد صوتاً وفرصة المشاركة في القرارات التي تؤثر على صحتهم ورفاهيتهم.
- **الصحة والسلامة:** تركز دعاة العدالة البيئية على حق كل فرد في العيش في بيئة تحفظ صحته وسلامته ولا تعرضه للتلوث أو المخاطر البيئية الأخرى.
- **الإطار القانوني والسياسي: Legal and Policy Frameworks** تدعم العدالة البيئية بموجب العديد من القوانين والأوامر التنفيذية، بما في ذلك قانون السياسة البيئية الوطنية والأوامر التنفيذية، التي توجه الوكالات والمنظمات والشركات للتعامل مع العدالة البيئية في برامجها وسياساتها.
- **تمكين المجتمع:** تركز حركات العدالة البيئية غالباً على تمكين المجتمعات المتأثرة لاتخاذ إجراءات لمعالجة قضايا البيئة في مناطقهم. يمكن أن تشمل ذلك التنظيم على أساس الجذور، والإجراءات القانونية، وجهود الدعوة.
- **التداخل:** العدالة البيئية تعترف بأن قضايا العرق والطبقة وأشكال العدالة الاجتماعية الأخرى غالباً ما تتشابك مع مشكلات البيئة. لذلك، فإنها تتبنى نهجاً متداخلاً، مع النظر في كيفية تأثير عوامل الهوية المتعددة على تجربة الشخص للظلم البيئي.
- **المنظور العالمي: Global Perspective** بينما يتم مناقشة العدالة البيئية غالباً في سياق المجتمعات أو المناطق المحددة، إلا أنها لها تداعيات عالمية. إنها تسلط الضوء على التفاوتات في التأثيرات البيئية والموارد على مستوى عالمي وعلى ضرورة التعاون الدولي لمعالجة هذه القضايا.

تشير العديد من الدراسات إلى ضرورة مراجعة أسباب وآثار ندرة الموارد البيئية، واللاجئين البيئيين، وتأثير اللاجئين على الاقتصاد. كما تركز العديد منها كذلك على الكوارث الطبيعية، وندرة الموارد، وعلاقتها باللاجئين البيئيين¹¹. وهو ما يدفع بنا إلى دراسة بعض السياسات التي وضعتها الوكالات الدولية مثل برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، ومفوضية

الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، والبنك الدولي، وغيرها. حيث أن تأثير التغيرات البيئية على اللاجئين أمر حرج، ويجب إيلاء اهتمام خاص للسياسات والبحوث لفهم التفاعل بين التغير البيئي والعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الأوسع نطاقا من أجل وضع استراتيجية.

حيث تحلل الباحثة البيئية فرانيسكا روسينجولي (Francesca Rosignoli) في كتابها المعنون بـ: "العدالة البيئية للاجئين المناخيين" (2022)؛ المسائل المفاهيمية والمعقدة التي تحيط بوجود اللاجئين المناخيين وتحقق من حجم هذه الظاهرة في تقديراتها الحالية والمستقبلية. من خلال إعادة صياغة النقاش باستخدام منظور العدالة البيئية، كما تفحص من يتحمل مسؤولية مساعدة اللاجئين المناخيين (الدولة مقابل الجهات غير الحكومية)، والحلول القانونية المتاحة المختلفة، والسيناريوهات السياسية التي يجب تقديمها من أجل إدارة هذه المسألة على المدى الطويل¹².

بشكل عام، يقدم كتاب "العدالة البيئية للاجئين المناخيين" استجابا نقديا لكيفية تصنيف هذا النوع المعين من الهجرة القسرية حاليا من خلال التعريفات القانونية والأخلاقية والسياسية القائمة، ويسلط الضوء على أهمية تطبيق منظور العدالة على هذه المسألة. ويتم ذلك من خلال استكشاف ظاهرة اللاجئين المناخيين من خلال عدسة متعددة التخصصات، سيكون هذا الكتاب ذو فائدة كبيرة للطلاب والعلماء في مجال الهجرة البيئية والتشريد والسياسة البيئية والحوكمة ودراسات اللاجئين.

إن كل من تغير المناخ والكوارث واتفاقية اللاجئين مرتبطة أساسا بتحديد وضع اللاجئين (RSD) في سياق الكوارث وتغير المناخ. تظهر الكثير من التقارير أن وضع الأشخاص الذين يبحثون عن وضع اللجوء في هذا السياق تم التعامل معه بشكل غير منتظم من قبل الهيئات القضائية في أبرز أقطار قانون اللجوء، ويجب تحديد العقوبات المعرفية والمذهبية لتطبيق واضح ومبدئي لقانون اللجوء الدولي. من خلال الجدل الذي يقول إنه لا يمكن أداء تحديد وضع اللاجئين بأمان دون فهم واضح للعلاقة بين المخاطر الطبيعية والعامل البشري¹³.

2.4 الحوكمة البيئية لحماية لاجئي البيئة: Environmental Governance

تشير الحوكمة البيئية إلى العمليات والقوانين والسياسات والمؤسسات التي تحدد كيفية إدارة وتنظيم والتحكم في الموارد والقضايا البيئية. وتشمل مجموعة من الآليات والقرارات التي تتخذها الحكومات والمنظمات الدولية والشركات والمجتمع المدني لمعالجة التحديات البيئية وتعزيز التنمية المستدامة¹⁴.

فيما يلي تكمن بعض جوانب الحكم البيئي¹⁵:

- التنظيم والتشريع: الحكم البيئي يتضمن غالبا إنشاء وتنفيذ قوانين ولوائح تهدف إلى حماية البيئة. يمكن أن تغطي هذه القوانين جوانبا متعددة، مثل جودة الهواء والمياه، والحفاظ على التنوع البيولوجي، واستخدام الأراضي، وإدارة النفايات.

- تطوير السياسات: تقوم الحكومات والهيئات الدولية بتطوير سياسات واستراتيجيات لتوجيه حماية البيئة وإدارة الموارد المستدامة. يمكن أن تشمل هذه السياسات أهدافا للحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وتعزيز الطاقة المتجددة، أو الحفاظ على المواطن الطبيعية.
- الاتفاقيات الدولية: العديد من القضايا البيئية هي قضايا عالمية في الطبيعة، مثل تغير المناخ أو الحفاظ على الأنواع المهاجرة. الاتفاقيات والمعاهدات الدولية تلعب دورا حاسما في تنسيق الإجراءات بين الدول لمواجهة هذه التحديات.
- الجهات الحكومية: العديد من الجهات الحكومية مسؤولة عن تنفيذ السياسات واللوائح البيئية. يمكن أن تشمل هذه الجهات إشراف الأنشطة مثل تقييم التأثير البيئي، ومكافحة التلوث، وإدارة الموارد الطبيعية.
- الحكم المحلي والإقليمي: الحوكمة البيئية ليس مقتصرة على الأصعدة الوطنية أو الدولية فقط. تلعب السلطات المحلية والإقليمية أيضا دورا حيويا في إدارة قضايا بيئية محددة لمناطقهم، مثل التخطيط العمراني وإدارة النفايات.
- مشاركة أصحاب المصلحة: الحكم البيئي الفعال يشمل ضرورة مشاركة أصحاب المصلحة المختلفين، بما في ذلك المجتمعات والشركات والمنظمات غير الحكومية والمجموعات الأصلية. مشاركة هؤلاء أصحاب يمكن أن تؤدي إلى عمليات اتخاذ القرار أكثر إفادة وشمولية.
- المراقبة والتنفيذ: لضمان الامتثال للقوانين واللوائح البيئية، يجب أن تكون هناك آليات لمراقبة وتنفيذ. يمكن أن تشمل ذلك الفحوصات والعقوبات على انتهاكات القوانين، واستخدام التكنولوجيا لجمع البيانات البيئية.
- التوعية والتعليم العام: الحكم البيئي يتضمن أيضا جهودا لرفع الوعي العام حول قضايا البيئة وتعزيز السلوكيات المستدامة من خلال برامج التثقيف والتوعية.
- البحث وجمع البيانات: البحث العلمي وجمع البيانات هما جزء أساسي من الحكم البيئي الفعال. البيانات تساعد صانعي السياسات على اتخاذ قرارات مستنيرة وتتبع التقدم نحو أهداف البيئة.
- التكيف والصمود: الحكم البيئي يتناول أيضا الحاجة إلى التكيف مع التغيرات البيئية، مثل تأثيرات تغير المناخ. استراتيجيات بناء المرونة والتخفيف من المخاطر هي جوانب حاسمة من الحكم.
- المسؤولية الشراكة: الحكم البيئي يمتد أيضا إلى ممارسات ومسؤوليات الشركات. العديد من الشركات الآن تدمج الاستدامة البيئية في استراتيجياتها وعملياتها.
- التمويل والتمويل: تحتاج الحكومات والمنظمات إلى موارد لدعم المبادرات البيئية. آليات التمويل مثل المنح والقروض وتسيير انبعاثات الكربون جزء من الحكم البيئي.
- حل النزاع: النزاعات البيئية غالبا ما تنشأ حول استخدام الموارد والضرر البيئي. تشمل آليات الحكم هذه عمليات حل النزاع لمعالجة هذه القضايا بشكل سلمي.
- بشكل عام، تسعى الحوكمة البيئية إلى تحقيق توازن بين التنمية الاقتصادية وحماية وحفظ الموارد الطبيعية والنظم البيئية. فهي مجال متطور يستجيب للتحديات البيئية المتغيرة وتوقعات المجتمع نحو مستقبل أكثر استدامة.

5. خاتمة:

في الختام، فإن العلاقة المعقدة بين الهجرة القسرية وضرورة حماية اللاجئين من تغير المناخ تتطلب تحليلاً متعدد الأبعاد يعترف بالعوامل البيولوجية والبيئية والاجتماعية المشتركة. هذه المسألة المعقدة تؤكد على أهمية اعتماد نهج شامل، يدرك ترابط العالم الطبيعي والمجتمع البشري. مع استمرار تسارع تغير المناخ، نشهد زيادة في عدد الأفراد والمجتمعات التي يتم نزوحها بسبب عوامل بيئية خارجة عن سيطرتها. ظاهرة لاجئي تغير المناخ تشكل تحدياً لتصوراتنا التقليدية للجوء وتجبرنا على إعادة تقييم مسؤوليتنا العالمية نحو الأشخاص الذين يضطرون للفرار من منازلهم بسبب التغيرات المناخية.

التحكم البيولوجي في هذا السياق يتجاوز الفهم التقليدي للأنظمة البيولوجية ليشمل كامل طيف الحياة على كوكب الأرض، بدءاً من النظم البيئية والأنواع وصولاً إلى السكان البشر. إذ يؤكد على حقيقة لا يمكن إنكارها، وهي أن صحة كوكبنا مرتبطة بشكل لا يمكن فصله برفاهية سكانه. من خلال الاعتراف بهذا الترابط، يمكننا أن نسعى لإيجاد حل أكثر شمولية وتعاطفاً واستدامة للتحديات التي تطرحها الهجرة الناجمة عن تغير المناخ.

في هذا التحليل متعدد الأبعاد، قمنا باستكشاف دور السياسة والقانون من خلال التعاون الدولي وصمود المجتمع في التعامل مع احتياجات لاجئي تغير المناخ. من الواضح أن نهجاً استباقياً مستنداً إلى الفهم العلمي والمبادئ الأخلاقية ضروري لتوفير الحماية والدعم لأولئك الذين هم الأكثر عرضة لتأثيرات ارتفاع درجة حرارة الكوكب.

وجهاً لوجه مع هذه المسألة المعقدة والتي تتطور باستمرار، فإنه يقع على عاتقنا التصرف بسرعة وتعاطفاً. من خلال دمج مبادئ التحكم البيولوجي في استراتيجياتنا لإدارة أزمة اللجوء البيئي، يمكننا أن نعمل نحو مستقبل أكثر عدالة واستدامة للجميع، يعترف بالحقوق الأساسي لكل فرد في البحث عن مأوى من عاصفة تغير المناخ.

إن الطابع الشديد لأحداث المناخ في الوقت الحالي، يجعلها مقاومة بشكل غريب لأوضاع التفكير والتخيل الحالية. إن الالتزام الحقيقي بعدالة المناخ هو الذي يمكن أن ننفذنا. على اعتبار أن الدولة القومية هي كتلة البناء الحاسمة في هذه الحالة الطارئة. والتي بإمكانها تنفيذ الإجراءات الجذرية المطلوبة لتغيير العادات وحماية لاجئي البيئة، ليس من خلال طروحات وسياسات عالمية غامضة، بل من خلال الحفاظ على التماسك الاجتماعي ومن خلال الهياكل الحكومية والمالية والعسكرية الحالية. فمقاومة للواقع القاسي لتغير المناخ يكمن في العمل الجماعي بالإضافة إلى المشاركة العلمية والحكومية.

على مستوى السياسة الدولية، وكتوصية يمكن لجماعات الدفاع عن البيئة وحقوق الإنسان استخدام اتفاقية الأمم المتحدة بشأن البيئة والتنمية (المادة 17) لتعزيز الدعم لزراعة البيئة Agro-ecology كاستجابة للأزمة البيئية، مثل تطوير خارطة الطريق على سبيل المثال. حيث تعزز زراعة البيئة ممارسات زراعية مستدامة ليس فقط من الناحية البيئية ولكن أيضاً اجتماعياً عادلة.

- ¹ - خالد كاظم أبو دوح، التغير المناخي واللاجئون البيئيون في مصر، آفاق استراتيجية، مصر، العدد (2)، مارس 2021، ص 39.
- ² - Francesco Gaudiosi, Environmental Migrants: Un Recent and “Soft” Sensitivity V. EU Deafening Silence in The New European Pact on Migration and Asylum, **Freedom, Security & Justice: European Legal Studies**, n. 2, 2021, pp 151-153.
- ³ - Idem.
- ⁴ - Michael Nash, documentary film titled, **Climate Refugees**, 2010. Climate Refugees had its World Premiere at the 2010 Sundance Film Festival and was distributed by Netflix. For more details: www.climate Refugees.com
- ⁵ - National Geographic, **Environmental Refugee**, 27/02/2023. Visited: 23/08/2023 at 13:57, on: nationalgeographic.org
- ⁶ - Kirsi Pauliina Kallio & James riding, Where is climate asylum?, **FENNIA**, 201(1), 2023, p 2.
- ⁷ - محمد شاعة، الهجرة القسرية: إطار نظري لتحليل الأسباب والتداعيات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة المسيلة – الجزائر، العدد: 13، ديسمبر 2017، ص 317.
- ⁸ - Nowak et al., Associations between postmigration living situation and symptoms of common mental disorders in adult refugees in Europe: updating systematic review from 2015 onwards, **BMC Public Health**, 23:1289, 2023, p 3.
- ⁹ - Astrud Lea Beringer, Justice Climatique et Environnementale, **FIAN International**, Série UNDROP, Belgique, Décembre de 2020, p 5.
- ¹⁰ - Camille Tardy, **Justice Climatique**, Ecole de la recherche CRI, Paris, 2020, pp 8-59.
- ¹¹ - Minhajul Abedin, **Environmental Refugees - Causes and Economic Effects**, Pencil, India, 2021, p 35.
- ¹² - Francesca Rosignoli, **Environmental Justice for Climate Refugees**, Taylor and Francis, UK, 2022, p 119.
- ¹³ - Matthew Scott, **Climate Change, Disasters, and the Refugee Convention**, Cambridge Asylum and Migration Studies, Cambridge University Press, UK, 2020, p 241.
- ¹⁴ - مرزاقه قراس ورضا دمدم، السياسات البيئية كآلية لتفعيل الحوكمة البيئية – الاتحاد الأوروبي نموذجاً، مجلة الناقد للدراسات السياسية، الجزائر، المجلد: 06 / العدد: 01، 2022، ص 410.
- ¹⁵ - أحمد السيد الدقن، التحول من الإدارة البيئية إلى الحوكمة البيئية نحو إطار قيمي وإجرائي للوصول إلى التنمية المستدامة، المجلة العربية للإدارة، مصر، مج 39، ع 2، جوان 2019، ص ص 256-273.